

تأثير المرابحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

تأثير المرابحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما  
بالمصارف الإسلامية

**The impact of Murabaha on liquidity and  
profitability and their relationship with Islamic banks**

الدكتور

محمد عبد الحميد أحمد الامبابي

أستاذ إدارة الأعمال المساعد بكلية التجارة-جامعة الأزهر -  
والمعار بكلية العلوم والدراسات الإنسانية- جامعة شقراء -  
المملكة العربية السعودية

Dr. Mohamed Abdel Hamid Ahmed El -  
Embabi

Assistant Professor of Business  
Administration, Faculty of Commerce, Al-  
Azhar University, Checked at Faculty of  
Science and Human Studies, Shaqra  
University, Saudi Arabia

# تأثير المراجعة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

## الإطار العام للدراسة

### ١ - المقدمة

بالرغم من حداثة المصارف الاسلامية -حيث أنشئ أول مصرف اسلامي "دبي الاسلامي" في منتصف السبعينات بدبي تحديداً عام ١٩٧٥م (mururi, 2017, p. x)- مقارنة بالمصارف التقليدية -حيث أنشئ أول بنك فيها "بانكوريالتو" في مدينة البندقية في إيطاليا عام ١٣٩٧م- إلا أن النمو المتسارع لتلك المصارف - حيث بلغ عدد المصارف حول العالم ما يقرب من الف مصرف بنهاية عام ٢٠١٧م- والانتشار الجغرافي المتزايد لها - بلغ عدد الدول التي تمتلك مصارف إسلامية أكثر من ٥٧ دولة أي ما يعادل ثلث دول العالم تقريباً- والزيادة المطردة في حجم أصولها -بلغت حجم أصول المصارف الاسلامية في الدول السابق الاشارة إليها ٣.٤ تريليون دولار حول العالم بنهاية عام ٢٠١٧م- تشير الدهشة (ملاحيم و الحنيطي، ٢٠١٦، الصفحات ٧٦٥-٧٨٨) .

مما حدا بالباحثين في مجال التمويل بغض النظر عن ديانتهم أو عقيدتهم إلي التركيز علي مجال التمويل الاسلامي وخاصة صيغ التمويل الاسلامي Islamic Finance من مراجعة ومضاربة ومشاركة وسلم واستصناع وتأجير منتهي بالتمليك، وهذا ما دعا الباحث في هذا البحث إلي التركيز علي هذا المجال، وخاصة صيغة المراجعة، والتي تمثل أهم صيغة من صيغ التمويل الاسلامي من حيث حجم الأموال المستثمرة فيها علي مستوي العالم، حيث وصلت نسبة المراجعة الي ٧٨.٤٧% من مجموع الأموال المستثمرة في جميع الصيغ الاسلامية، واحتل التأجير المنتهي بالتمليك المرتبة الثانية بنسبة ١٠.٨٢% (bank, 2017, p. 69).

ومن المصطلحات المصرفية الحديثة:الصيرفة الإسلامية Islamic Banking ويقصد بها النظام أو النشاط المصرفي المتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وقد توفرت خدمات الصيرفة الاسلامية بطريقتين: أولهما: افتتاح مصارف إسلامية تتبع المصارف التقليدية في الإدارة والملكية ومنفصلة عنها حسابياً، وقد تحمل أسماء مختلفة عن المصرف الأصلي مثل المصرف العربي الإسلامي الدولي الذي يتبع المصرف العربي المحدود، ومصرف القاهرة عمان الإسلامي الذي يتبع مصرف القاهرة عمان، وثانيهما: تقديم خدمات المعاملات الإسلامية من خلال المصرف التقليدي أو التجاري حيث تكون تحت رقابة شرعية، غالباً رجل دين إسلامي أو مجمع فقهي وهو الأكثر انتشاراً في المصارف الغربية، مثل مصرف (HSBC) الذي يوفر حساب مسمى "أمانة" ويخضع لرقابة من قبل هيئة إسلامية، ويتم تسويق الحساب للأقلية الإسلامية في المملكة المتحدة (بريطانيا) (Salar, 2008, pp. 5-10).

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

وتعتبر إدارة السيولة Liquidity Management من المسائل المعقدة التي تواجه المصارف بصورة عامة والإسلامية منها بصورة خاصة، فارتفاع مستوياتها يترتب عليه ما يسمى بمشكلة تراكم رأس المال العاطل Unemployed Capital، وبالتالي ضياع جزء كبير من الأرباح التي كان من الممكن تحقيقها لو تم استثمار هذا المال العاطل، مما يستوجب على إدارة المصرف البحث عن مجالات استثمار أخرى ليتسنى لها استثمار تلك السيولة الفائضة، في نفس الوقت الذي تواجه فيه بعض المصارف مشكلة العجز عن تلبية عمليات السحب النقدي المستمرة من قبل المودعين والعملاء في حالة انخفاض السيولة النقدية بها، مما قد يؤدي إلى عدم قدرة المصرف على سداد التزاماته، تلك المشكلة التي قد يترتب عليها عند علم العملاء بها إفلاس المصرف بالكامل لما يصيب العملاء من الهلع على أموالهم فيقدموا جميعاً بطلب أموالهم في وقت واحد، ولذلك فإن إدارة المصرف فتتعرض لضغوط عدم القدرة على توفير السيولة اللازمة للسداد. وبناءً على ما سبق يتبين إن السيولة من الأمور الجوهرية التي ينبغي على إدارة المصرف والباحثين التركيز عليها.

### ٢ - مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في قياس تأثير المربحة Murabaha على كل من السيولة Liquidity والربحية Profitability والعلاقة بينهما بالمصارف الإسلامية، ويمكن صياغة تلك المشكلة في عدد من الأسئلة على النحو التالي:

- هل يؤدي التوسع في المربحة إلى تحسين مستوى السيولة بالمصرف الاسلامي؟
- هل يؤدي عدم التوسع في المربحة إلى ضعف قدرة المصرف على سداد التزاماته؟
- هل يختلف تأثير المربحة على السيولة باختلاف المقياس المستخدم في حساب السيولة؟
- هل يختلف تأثير المربحة على السيولة باختلاف المصرف الاسلامي؟
- هل تؤثر المربحة على الربحية بالمصرف الاسلامي؟
- هل تؤثر المربحة على علاقة التوازن بين السيولة والربحية بالمصرف الاسلامي؟

### ٣ - الدراسات السابقة

فيما يلي بعض الدراسات السابقة مقسمة حسب متغيرات البحث إلى: دراسات تتعلق بالمربحة، ودراسات تتعلق بالسيولة المصرفية، ودراسات تتعلق بالربحية المصرفية. ودراسة تتعلق بجميع المتغيرات.

### أولاً: الدراسات المتعلقة بالمربحة

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

فيما يلي الدراسات المتعلقة بالمربحة سواء كانت المربحة متغيراً مستقلاً أو متغيراً تابعاً، وبغض النظر عن المتغيرات الأخرى التي تم تناولها معه في البحث أو الدراسة.

### - دراسة خير (٢٠٠١)

هدفت الدراسة إلى توضيح دور المربحة كأهم صيغ التمويل في النظام المصرفي الإسلامي السوداني، وذلك من خلال إثبات ارتفاع ربحيتها وانخفاض مخاطرها، كما حاول الباحث في الدراسة الوصول إلى مقترحات لتقليل المخالفات التي تحدث عند تنفيذ عمليات المربحة. وتمثلت أهم نتائج في أن عائد أو أرباح المربحة أكبر من مخاطره، وأن التمويل عن طريق المربحة هو الطريقة الأنسب من وجهة نظر المصرف نظراً لأن أرباحه معلومة ومؤكدة منذ توقيع عقد المربحة مع العميل (خير، ٢٠٠١، صفحة ٥).

### - دراسة عثمان وآخرون (٢٠٠٦م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تحديد نسب هوامش أرباح عمليات أو عقود المربحة بالمصارف الإسلامية، كما هدفت إلى دراسة العوامل التي تؤثر على تحديد هذه النسب أو المؤشرات، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٩ مصرفاً من المصارف السودانية الإسلامية، وذلك خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠٠٥م)، وقد اعتمدت على إعداد استبانة بغرض التعرف على أهم العوامل التي تؤثر على طريقة احتساب نسب هوامش أرباح المربحات، ومعرفة الطرق التي تتبعها المصارف في احتساب هذه النسبة. وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم المصارف في العينة تعتمد على نظام المؤشر باعتبارها أفضل طريقة في تحديد نسب هوامش أرباح المربحات، كما توصلت إلى أنه عدم وجود طريقة علمية موحدة لدى المصارف لاحتساب نسب هوامش أرباح المربحات. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها: حث المصارف على اتباع طريقة علمية موحدة في احتساب نسب هوامش أرباح المربحات (عثمان، وآخرون، ٢٠٠٦، الصفحات ١-٤٤).

### - دراسة عامر (٢٠٠٧م)

هدفت الباحثة في هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور المصارف التجارية السودانية في انعاش عمليات التجارة الداخلية والخارجية بالسودان، بالتركيز على التمويل المصرفي بصيغتي المربحة والمشاركة، بهدف قياس أرباح ومخاطر كل صيغة منهما، وكذلك التعرف على أهم التحديات التي تواجه المصارف في تنفيذ هاتين الصيغتين. وقد توصلت الدراسة إلى: أن أكثر الصيغ المستخدمة في التمويل المصرفي هي المربحة في المقام الأول ثم المشاركة ثم بقية الصيغ التمويلية الأخرى، وأن المصارف تفضل صيغة المربحة نظراً لأن أرباحها معروفة

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

ومحددة وأنها أسهل في التطبيق والرقابة من قبل المصرف، كما أنها محببة لدى العملاء (عامر، ٢٠٠٧).

### - دراسة أحمد (٢٠٠٨م)

هدفت الدراسة إلقاء مدي التزام البنوك السودانية بمعيار المربحة، والمربحة بالشراء لأمر في إعداد القوائم المالية والإفصاح عنها. وقد توصلت إلى أن مصرف الشمال الإسلامي بالسودان لم يراعي معيار المربحة والمربحة بالشراء لأمر في إعداد القوائم المالية والإفصاح عنها، كما لم يلتزم بتوحيد طرق القياس والاثبات والإفصاح عن عمليات المربحة والمربحة بالشراء لأمر (أحمد، ٢٠٠٨).

### - دراسة البشير وبريمة (٢٠١١م)

ركز الباحثان في هذه الدراسة على دراسة تأثير التمويل بالمربحة عل الأداء الاقتصادي في السودان. وتمثلت مشكلة البحث في الزيادة المطردة في الاعتماد على المربحة من قبل البنوك التجارية السودانية، وارتفاع معدلات التضخم، وانخفاض قيمة العملة. وتمثل أهمية البحث في التعرف على الآثار الناجمة عن المربحة والمؤثرة عل الأداء الاقتصادي. وقد تمثلا فرض الرئيسي في البحث في "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل بصيغه المربحة ومعدلات التضخم". ومن أهم نتائج البحث أن التمويل بالمربحة يؤدي إلي زيادة معدلات التضخم، وأيضاً يؤدي إلي زيادة تكلفة السلع الممولة عن طريق المربحة. واهم توصيات البحث تمثلت في تقليل نسب التمويل عن طريق المربحة للتغلب على ارتفاع معدلات التضخم (البشير و بريمة، ٢٠١١، الصفحات ١١٢-١٣٧).

### - دراسة أبو عفيفة (٢٠١٦م)

هدف الباحث لمعرفة تأثير التمويل بالمربحة علي التعثر المصرفي ودور ذلك في ضعف مساهمة القطاع المصرفي في الأداء الاقتصادي. كما هدف إلى التعرف على تأثير التمويل بالمربحة علي عمليات عرض النقود وخاصة تلك التي تتم خارج الجهاز المصرفي. بالإضافة إلى معرفة تأثير التمويل بالمربحة علي معدلات التضخم. وتمثلت أهمية البحث من وجهة نظر الباحث في أن التضخم النقدي من أهم المشكلات الاقتصادية التي تؤثر على الحياة المعيشية للمجتمع وما يترتب على ذلك من عدم استقرار المجتمع في حياته واقتصاده. وقد توصلت الدراسة إلى أن: التوسع في عمليات التمويل بالمربحة لا تؤدي إلى زيادة احتمالات التعثر المالي في البنوك التجارية ولا تؤدي حتى إلي زيادته في حالة تحققه، ولا إلى زيادة عرض النقود، كما لا يؤثر التمويل بالمربحة في السيولة لدى الجمهور خارج الجهاز المصرفي، كما توصلت إلى أن التمويل بالمربحة يؤدي إلى زيادة معدلات التضخم، ويؤدي إلى زيادة تكلفة

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

إنتاج السلع الممولة عن طريق المربحة، ويؤدي إلى انخفاض قيمة العملة (أبوعفيفة، ٢٠١٦، الصفحات ٣٣٦-٣٧٠).

### - دراسة (Jatmiko, 2018)

تمثل هدف الدراسة في محاولة إيجاد حل للمشاكل المزمنا للمربحة المصرفية، لا سيما مشكلة معدل الفائدة المعتمد على الربا، ولتحقيق هذه الهدف، تناولت الدراسة في المرحلة الأولى منها ما إذا كان سعر الفائدة بين البنوك الإسلامية (IIBR) يمثل الحل الأخير والمستدام لهذه المشكلة أم لا، خاصة في إندونيسيا. وقد أجريت الدراسة على بيانات عينة من المصارف الباكستانية لمدة ١٢١٠ يومًا، اعتبارًا من ١٤ نوفمبر ٢٠١١ (تاريخ ظهور IIBR لأول مرة) حتى يوليو ٢٠١٦، يتم إجراء اختبار جونسون للتكامل المشترك Johansen cointegration test و JIBOR (سعر الفائدة بين البنوك في جاكرتا) لإثبات هذه الفكرة. وقد توصلت الدراسة إلى أن IIBR لا يحقق IIBR ميزة الاستدامة كحل طويل الأجل للتمويل الإسلامي. وقد اقترح الباحث في هذه الدراسة في المرحلة الثانية ما يسمى بالنظام المصرفي الإسلامي العالمي كحل لمعالجة المشكلة (Jatmiko, 2018, pp. 101-116).

### ثانياً: الدراسات المتعلقة بالسيولة

#### - دراسة كنعان (٢٠٠٢م)

هدف الباحث في هذه الدراسة إلى قياس تأثير السيولة على الربحية في البنوك التجارية الأردنية خلال الفترة (١٩٨٥-١٩٩٩م)، وذلك من خلال تحليل جميع الجوانب المتعلقة بالسيولة في تلك البنوك، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٧ بنوك تجارية، وقد توصلت إلى وجود علاقة عكسية معنوية بين كل من: نسبة السيولة الكلية ونسبة السيولة الفعلية ونسبة الاحتياطيات القانونية كمتغيرات مستقلة ومعدل العائد على حقوق الملكية كمتغير تابع، كما توصلت إلى وجود علاقة طردية معنوية بين نسبة الاستثمار في محفظة الأوراق المالية ومعدل العائد على حقوق الملكية (كنعان، ٢٠٠٢).

#### - دراسة Kronseder (٢٠٠٣م)

هدفت الدراسة إلى قياس مخاطر السيولة Liquidity Risk، وقد عرف الباحث مخاطر السيولة بأنها عبارة عن فجوة غير متوقعة في التدفق النقدي قصير الأجل (الفرق بين التدفق النقدي الداخل والخارج) والتي تظهر في نهاية معاملات اليوم المصرفي، ومدى تأثير تلك الفجوة على التمويل المطلوب من المصرف في نفس اليوم وتعتبر تلك الفجوة من المتغيرات الهامة التي يجب العمل على تقليصها للنجاح في إدارة السيولة بالمصرف. وقد توصلت إلى أن مخاطر السيولة

## تأثير المرابحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

تزداد عندما تمثل السيولة النسبة الأكبر من مصادر الأموال بالمصرف، كما توصلت إلى العلاقة بين مخاطر السيولة والتمويل المطلوب علاقة عكسية (Kronseider, 2003).

### - دراسة Eiras (٢٠٠٣م)

تمثل عنوان الدراسة في دراسة سيولة المصرف في حالة وجود مقرض أخير أو مرجعي (Lender of Last Resort (LOLR)، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة من المصارف الأرجنتينية وذلك بعد قيام المصرف أو البنك المركزي الأرجنتيني عام ١٩٩٦م بتوقيع اتفاقية طارئة لبناء خط ائتمان طويل الأجل مع مجموعة من المصارف الدولية ليمثل لهم المصرف المركزي المقرض المرجعي، وقد تمثل الهدف من هذه الاتفاقية في زيادة قدرة المصارف على النجاح في إدارة السيولة، وقد توصلت إلى وجود انخفاض في نسبة السيولة التي تحتفظ بها هذه المصارف بنسبة ٦,٧% من السيولة قبل توقيع اتفاقية خط الائتمان أو المقرض المرجعي أو المقرض الأخير (Eiras, 2003) Lender of Last Resort.

### - دراسة الأسدي (٢٠٠٥م)

هدفت الدراسة إلى قياس تأثير السيولة المصرفية على كل من عائد ومخاطر المصرف، وقد أجريت الدراسة على عينة من المصارف العراقية الحكومية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين السيولة المصرفية وكل من العائد والمخاطر بالمصرف عند مستوى معنوية (٩٥%). كما اعتمدت إدارة المصارف في الدراسة على سياسة متحفظة في الاحتفاظ بالسيولة، كما توصلت إلى أن نجاح المصارف في توظيف الأموال يمثل النقطة الحاسمة في تحقيق السيولة والربحية والأمان للمصرف (الأسدي، ٢٠٠٥).

### - دراسة الفراء (٢٠٠٨م)

هدفت الدراسة إلى تحليل نظام التقييم المصرفي الأمريكي (CAMELS) والمستخدم في الرقابة على المصارف الفلسطينية وقد اعتمدت على منهج دراسة الحالة بالتطبيق على بنك فلسطين، بغية تحديد نقاط القوة والضعف في هذا النظام ومدى تأثيره على أداء البنك، كما هدفت إلى قياس قدرة هذا النظام على تحيد وإدارة المخاطر المصرفية بدقة وكفاءة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستنتاجي في جمع وتحليل بيانات الدراسة، وقد توصلت إلى أن نظام التقييم المصرفي الأمريكي (CAMELS) يتسم بالكفاءة والدقة في تحديد وإدارة المخاطر المصرفية كما أنه لا تشوبه أي نقاط ضعف تؤثر على أداء البنك والدليل على ذلك التحسن المستمر في أداء البنك (الفراء، ٢٠٠٨).

## تأثير المراجعة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

- دراسة Davis (2008م).

هدفت الدراسة إلى قياس تأثير الأزمات Crises على السيولة في المصارف، وقد أجريت الدراسة على عينة من المصارف بولاية مكسيكو (Mexico) بالمكسيك، وذلك لقياس أثر أزمة الرهن العقاري Mortgage Crisis التي حدثت بالولايات المتحدة الأمريكية على تلك المصارف محل الدراسة. وقد توصلت إلى أن: مخاطر السيولة تزداد في المصارف التي تكون في مراحل تحول أو مراحل انتقالية، كما توصلت إلى أن خط الدفاع الأول ضد هذه الأزمات يتمثل في كفاءة السياسة - هجومية أو دفاعية - التي تنتهجها المصارف في الاحتفاظ بالسيولة. في حين خط الدفاع الأخير في المقرض النهائي وهو البنك المركزي والذي يعضد من موقف تلك المصارف في الإخفاقات غير المتوقع وبما لا يخل من التوازن المالي بأدائه (Davis, Liquidity Management in banking crises, 2008).

ثالثاً: الدراسات المتعلقة بالسيولة والربحية

- دراسة (Aziz, et al, 2017)

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين إدارة السيولة والربحية في واحد من أهم البنوك الإسلامية في إقليم كردستان بالعراق، وهو بنك جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي P.S.C، وقد أجريت الدراسة خلال الفترة (2009-2015م)، كما ركزت على نسب السيولة لدى البنك ونظام إدارة السيولة، لتحليل كفاءته في استخدام أصوله السائلة في تحقيق دخل صافٍ إيجابي. كما استخدمت نسب الربحية في قياس المركز المالي للبنك. وقد استخدم الباحثان هذه النتائج في تفسير العلاقة بين المتغيرين المذكورين. ويخلص البحث إلى أن إدارة السيولة بشكل أفضل ترتبط بتحسين الربحية. وبعبارة أخرى، هناك علاقة سلبية بين السيولة والأرباح في بنك جيهان خلال فترة الدراسة (aziz, Sharif, & salih, 2017, pp. 72-86).

رابعاً: الدراسات المتعلقة بتأثير المراجعة على الربحية والسيولة

- دراسة الشيخ (2008م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير التمويل بالمراجعة على الربحية في البنوك، ومعرفة أثر التمويل بالمراجعة في السيولة في البنوك، وقد توصلت الدراسة إلى أن التمويل بالمراجعة يؤدي إلى زيادة ربحية المصارف السودانية، كما يساعد على توفير السيولة اللازمة للعميل بالرغم من المخاطر التي تصاحبه (الشيخ، 2008).

التعليق على الدراسات السابقة



## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

- بالنسبة للتعليق على الدراسات السابقة من حيث الهدف فقد ركزت بعضها علي تأثير المربحة على دراسة تأثير المربحة علي السيولة فقط وبعضها ركز علي دراسة العلاقة بين المربحة والسيولة والربحية لكن لم يتمكن الباحث من الوصول إلي دراسة جمعت بين المربحة والسيولة والربحية والعلاقة بين كل من السيولة والربحية وتأثير المربحة علي تلك العلاقة.
- بالنسبة لمجتمع وعينة الدراسة ركزت معظم الدراسات السابقة على المصارف السودانية والعراقية والمكسيكية والفلسطينية والسعودية والأرجنتينية والأردنية والاندونيسية والماليزية إلا أن الباحث لم يتمكن من الوصول لدراسات تطبيقية عن المربحة بالمصارف الإسلامية المصرية وبفحص قوائم المصارف الإسلامية المصرية تمكن من الوصول إلي السبب وهو عدم فصل صيغ التمويل الإسلامية عن باقي أنواع التمويل الأخرى بالمصرف سواء كانت اسلامية أو تقليدية، لذا ركز الباحث في دراسته علي عينة من المصارف السعودية.
- بالنسبة لمقاييس السيولة فقد اعتمدت الدراسات السابقة علي مقياس واحد فقط في حين اعتمد الباحث علي المقاييس الأربعة للسيولة مقترحاً نموذج للقياس يتمثل في المتوسط المرجح للمقاييس الأربعة.
- بالنسبة لمنهج الدراسة فقد اعتمدت معظم الدراسات علي منهج دراسة الحالة في حين اعتمد الباحث في هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي لعينة تزيد علي ٥٠% من المصارف السعودية، كما ان معظم الدراسات السابقة اعتمدت في التحليل علي فترات لا تزيد علي ثلاث سنوات إلا أن الباحث اعتمد في تحليله لهذه الدراسة علي القوائم المالية لعينة المصارف لمدة سبع سنوات.

### ٤- أهداف الدراسة

يهدف الباحث في هذه الدراسة إلي:

- قياس تأثير التوسع في المربحة على السيولة بالمصرف الإسلامي.
- التعرف على أثر عدم التوسع في المربحة في قدرة المصرف الإسلامي على سداد التزاماته.
- دراسة مدى اختلاف تأثير المربحة على السيولة باختلاف المقياس المستخدم في حساب السيولة.
- معرفة مدى اختلاف درجة تأثير المربحة على السيولة باختلاف المصرف الإسلامي.
- قياس تأثير المربحة على الربحية بالمصرف الإسلامي.

## تأثير المراجعة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

- التحقق من مدى تأثير المراجعة على علاقة التوازن بين السيولة والربحية بالمصرف الإسلامي.

### ٥- أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهمية التمويل الإسلامي بشكل عام ومن أهمية المراجعة في المصارف مقارنة بصيغ التمويل الإسلامي الأخرى، ويمكن النظر إلى هذه الأهمية من جانبين: الأكاديمي والمهني، وفيما يلي توضيح الأهمية من هذين الجانبين.

أ- الجانب الأكاديمي: يعد هذا البحث اسهاماً في إثراء جانب البحوث التطبيقية في مجال التمويل الإسلامي حيث أن هذا النوع من البحوث يتسم بالندرة لكثرة البحوث النظرية والتي يغلب عليها الطابع الفقهي لصيغ التمويل الإسلامي ومنها المراجعة.

ب- الجانب المهني: يوفر هذا البحث للقائمين على المصارف الإسلامية وجهة نظر تحليلية تقييمية للتمويل بالمراجعة ومدى تأثيره على السيولة والربحية والعلاقة بينهما، كما يوفر نظرة تاريخية عن أداء المراجعة والربحية والسيولة خلال (٢٠١٠-٢٠١٧م).

### ٦- منهجية البحث Research Methodology

أ- **منهج البحث:** أعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لوصف متغيرات الدراسة، والمنهج الاستنباطي لتحليل بيانات الدراسة، والمنهج التاريخي لدراسة عينة المصارف الإسلامية (بالمملكة العربية السعودية) خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٧م).

ب- **مجتمع البحث:** يتكون مجتمع الدراسة من ١٢ مصرف وهي عبارة عن جميع المصارف بالمملكة العربية السعودية وفيما يلي بيان بأسمائها وسنوات تأسيسها وحجم أصولها.

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

جدول رقم (1): مصارف مجتمع الدراسة وسنوات تأسيسها وحجم أصولها

البنك أو المصرف	سنة التأسيس	حجم الأصول (بالمليار ريال سعودي)	التوزيع النسبي للأصول
البنك الأول	1926	102.3	5%
البنك الأهلي	1953	461.4	21%
مصرف الراجحي	1957	327.1	15%
بنك الرياض	1958	222.5	10%
بنك الجزيرة	1975	67.6	3%
البنك السعودي الفرنسي	1977	186	9%
البنك السعودي للاستثمار	1977	92.6	4%
بنك ساب	1978	192.3	9%
مجموعة سامبا المالية	1980	225.9	10%
البنك العربي	1991	166.4	8%
بنك البلاد	2004	49.1	2%
مصرف الإنماء	2008	81.8	4%
إجمالي		2175	100%

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات مؤسسة النقد العربي السعودي

ج- **عينة البحث:** تم اختيار البنوك التي تقوم بفصل صيغ التمويل المختلفة عن بعضها عند إعداد القوائم المالية والمتمثلة في مصرف الأهلي والراجحي والعربي والبلاد والانماء. وقد بلغت نسبة أصولها ٥٠% من إجمالي أصول المصارف السعودية.

د- **فروض ومتغيرات البحث**

الفرض الأول: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المربحة والسيولة في المصارف الإسلامية".

الفرض الثاني: "يؤثر المربحة على الربحية في المصارف الإسلامية تأثيراً معنوياً".

الفرض الثالث: "تؤثر السيولة على الربحية في المصارف الإسلامية تأثيراً معنوياً".

الفرض الرابع: "يؤثر المربحة على العلاقة بين السيولة والربحية في المصارف الإسلامية".

الفرض الخامس: "توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المصارف فيما يتعلق بكل من السيولة والربحية والمربحة".

ويوضح الجدول التالي متغيرات البحث مقسمة حسب الفروض.

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

جدول رقم (٢): متغيرات الدراسة

الفرض	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأسلوب الاحصائي
الأول	المربحة	السيولة	الارتباط والانحدار البسيط
الثاني	المربحة	الربحية	الانحدار المتعدد
الثالث	السيولة	الربحية	الانحدار المتعدد
الرابع	المربحة	العلاقة بين السيولة والربحية	الانحدار المتعدد
الخامس	المصارف الاسلامية	السيولة والربحية والمربحة	التباين في اتجاه واحد ANOVA

المصدر: من إعداد الباحث

هـ- مصادر البيانات: تم الاعتماد في الجانب النظري من البحث على الكتب والدوريات والإحصائيات التي لها علاقة بموضوع الدراسة والرسائل الجامعية، والأبحاث المقدمة في المؤتمرات والندوات، والدارسات وأوراق العمل المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة، كما تم الاعتماد في الجانب التطبيقي على البيانات المنشورة بالتقارير السنوية للمصارف الإسلامية محل الدراسة وذلك خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٧م).

و- جمع وتحليل بيانات الدراسة: تم الاعتماد في جمع بيانات الدراسة على المواقع الرسمية للمصارف الإسلامية المحددة في العينة، والتي تم من خلالها التوصل إلى الفوائد المالية لهذه المصارف خلال فترة الدراسة. كما تم الاعتماد في تحليل البيانات على مجموعة متنوعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية والتي تم استخدامها بواسطة برنامج (SPSS) للتحليل الاحصائي والمتمثلة في: تحليل الارتباط الجزئي، وتحليل الانحدار، وتحليل التباين في اتجاه واحد، واختبار (F).

### ٧- حدود البحث

- حدود مكانية: المصارف العاملة بالمملكة العربية السعودية فقط.
- حدود زمنية: تقتصر الدراسة على تحليل بيانات البنوك أو المصارف خلال الفترة الزمنية (٢٠١٠-٢٠١٧).
- حدود دراسية: تقتصر الدراسة على المتغيرات المذكور آنفاً، كما تقتصر على المصارف الخمسة المذكورة أيضاً.

٨- تنظيم البحث: يتكون البحث من إطار عام، وفصلين كما يلي:

الفصل الأول: الجانب النظري: ويتكون من:

١- المبحث الأول: المربحة

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

٢- المبحث الثاني: السيولة والربحية بالمصارف الاسلامية

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي: ويتكون من:

١- اختبار الفروض

٢- النتائج والتوصيات

### الفصل الأول: الجانب النظري

يتناول هذا الفصل الجانب النظري للبحث والذي يتضمن مبحثين: المبحث الأول بعنوان المربحة، والمبحث الثاني بعنوان السيولة والربحية المصرفية. وفيما يلي عرض هذين المبحثين.

#### المبحث الأول: المربحة

١- مقدمة

فيما سبق عرض الباحث الإطار العام للدراسة متضمنا مشكلة الدراسة، والدراسات السابقة عنها، وفروضها ومتغيراتها كما تناول منهج الدراسة من حيث المجتمع والعينة ومصادر البيانات المتعلقة بها وكيفية جمعها وتحليلها احصائيا، كما تناول حدود الدراسة وتنظيمها، وفي هذا المبحث يركز الباحث علي صيغة المربحة من حيث تعريفها أو مفهومها، وصورها، مراحل أو خطوات تنفيذها.

#### ٢- تعريف المربحة Definition of Murabaha

المربحة في اللغة: من الربح، بمعنى النماء والزيادة، ويقال ربحته على السلعة مربحة أي اعطيته زيادة علي ثمنها الأصلي.  
المربحة في الاصطلاح: بيع السلعة بثمان شرائها مضافاً عليها مقدار من الربح متفق عليه بين البائع والمشتري (Gupta, 2017, pp. 1005-1009).

#### ٣- صور المربحة Murabaha forms

تتكون المربحة من صورتين أساسيتين تتمثلان في:

الصورة الأولى: وهي الصورة العامة أو الأساسية وفيها يشتري شخص ما سلعة بثمان ثم يبيعه لشخص آخر بالثمان الأساسي مع زيادة ربح، فهو هنا يشتري لنفسه طلب مسبق ثم يعرضها للبيع مربحة (ahsen OUBDI, 2016, pp. 163-174).

الصورة الثانية: ويطلق عليها بيع المربحة للأمر بالشراء، وتتم على النحو التالي: يتقدم شخص إلى آخر ويقول له اشتر سلعة معينة موجودة أو يحدد أو صافها، وسوف اشترها منك بالثمان الذي تشتريها به وأزيدك مبلغاً معيناً أو نسبة من الثمن الأول كرجح (Jatmiko, 2018, p. 101). وهذه الصورة وإن كانت تسميتها بالبيع مربحة للأمر بالشراء من إطلاق الفقهاء

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

المعاصرين إلا أن كقيمتها وردت لدى الفقهاء القدامى كما جاء في كتاب الأم للشافعي ما نصه: «وإذا رأى الرجل السلعة فقال أشتر هذه وأربحك فيها كذا فاشترها الرجل فالشراء جائز...» ثم يقول «وهكذا أن قال اشترلي متاعاً وأنا أربحك فيه فكل هذا سواء يجوز البيع...». (الشافعي، ١٩٩٠، الصفحات ٣٢-٣٣)

وتتقسم المربحة للأمر بالشراء إلى ثلاثة صور على النحو التالي:

أ- المواعدة الملزمة للعميل والمصرف: ويتم فيها تحديد السعر والربح مقدماً ويلتزم فيها كل طرف بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، كما يتقدم فيها العميل إلى المصرف بطلب شراء سلعة معينة مع تحديد مواصفاتها تحديداً دقيقاً نافياً للجهالة، فيقبل المصرف طلبه ويقوم بشرائها وتملكها، ثم يقوم العميل بشرائها من المصرف الذي يقوم ببيعها له ببيعاً محدداً سعراً وأجلاً وربحاً ومن أمثلة المصارف التي تعمل بهذه الطريقة بنك دبي الإسلامي ومصرف فيصل الإسلامي المصري وبيتالتمويل الكويتي (ملحم، ٢٠٠٥، صفحة ٧٥).

ب- المواعدة غير الملزمة للعميل والمصرف: تتم على سبيل المواعدة وليس على سبيل الالتزام، ويكون الربح فيها غير محدد سلفاً، وهنا لا يبرم أي تعاقد مسبق للتنفيذ بين العميل والمصرف بل هو مجرد وعد بالشراء من العميل ووعد بالبيع من المصرف، ولم يقف الباحث على مصارف تتبع هذه الطريقة (الأشقر، ١٩٩٥، صفحة ١٠).

ج- المواعدة الملزمة لأحد الطرفين: وفي هذه الطريقة قد يكون الالتزام للمصرف بأن يقوم بشراء السلعة التي طلبها العميل وملزم أيضاً ببيعها لهذا العميل دون غيره من العملاء ويكون للعميل الحرية في التنفيذ أو عدمه، وتطبق هذه الطريقة مجموعة من المصارف مثل مصرف فيصل الإسلامي السوداني وبنك البركة وبنك البلاد ومصرف الراجحي بالسعودية (أبوزيد، ١٧٨٩، صفحة ٩٧٧). وقد يكون الالتزام للعميل وليس من حقه رفض شراء السلعة من المصرف ولم يصل الباحث - على حد علمه - إلى أي من المصارف التي تتبع هذه الطريقة. وأياً كانت الصورة المتبعة في المربحة للأمر بالشراء فإن هناك خمسة أساليب يتم اتباع

أحدها بواسطة المصرف، وفيما يلي توضيح هذه الأساليب (عمر، ١٩٨٧، الصفحات ٧-٨):

**الأسلوب الأول:** يطلب العميل من البنك شراء سلعة معينة يحدد أوصافها بدقة يقوم المصرف بالحصول عليها بطريقته من أي مصدر ثم يبيعها مربحة للعميل.

**الأسلوب الثاني:** يطلب العميل من البنك شراء سلعة معينة يحدد أوصافها ويحدد المورد أو مصدر التوريد ثم يقوم المصرف بشراء السلعة بعينها من المورد بعينه وبيعها مربحة للعميل.

**الأسلوب الثالث:** يرتبط هذا الأسلوب بالسلع المستوردة من الخارج حيث يكون لكل عميل حصة معينة ومحددة من الواردات، ويكون في الدول المستوردة مجموعة من القوانين

## تأثير المرابحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

المتعلقة بالاستيراد والتي تحكم عملية المرابحة، وينقسم هذا الأسلوب إلى طريقتين حسب الدول وقوانينها: الطريقة الأولى والمطبقة في مصر والتي يعمل بها بنك فيصل الإسلامي المصري طبقاً للقانون المصري حيث يقوم المصرف بشراء السلعة المحددة من قبل المستورد (العميل) باستخدام رخصته الاستيرادية ويحرر سند شحن السلعة باسم المصرف الذي يقوم بدوره بتظهيره باسم المستورد تظهيراً ناقلاً للملكية علي أن يتم عقد البيع من المصرف للمستورد مرابحة، الطريقة الثانية والمطبقة في المصارف السودانية يقوم فيها المستورد بالتنازل عن الرخصة الاستيرادية للمصرف الذي يقوم بشراء السلعة ويمتلكها ثم يبيعهها مرابحة للمستورد.

**الأسلوب الرابع:** يقوم فيه العميل بتحديد السلعة وطلبها من المصرف ثم يقوم المصرف باختيار مورد أو بائع معين وتفويضه في اتمام عملية البيع مرابحة للعميل مباشرة بشرط ان يحرر عقد شراء السلعة من البائع باسم المصرف ثم يقوم المورد بإنهاء إجراءات المرابحة مع العميل الطالب للسلعة.

**الأسلوب الخامس:** ويتم فيه توكيل البنك للمشتري، حيث يتقدم العميل بطلب سلعة معينة من المصرف فيفوضه هو شخصياً في شرائها نيابة عن المصرف وباسم المصرف ثم يوكله في بيعها لنفسه مرابحة.

### ٤ - شروط المرابحة Murabaha Conditions

يمكن تقسيم الشروط حسب الجوانب التي تتعلق بها تلك الشروط، وفيما يلي الشروط المتعلقة بأطراف المرابحة، والشروط المتعلقة بالأصل محل عقد المرابحة، والشروط المتعلقة بتحديد سعر هذه الأصل، وفيما يلي عرض تلك الشروط (BANK NEGARA MALAYSIA, 2013, pp. 9-15).

- أ- **الشروط المتعلقة بأطراف التعاقد Conditions relating to contracting parties**
- أن يتمتع كل طرف بالقدرة على تنفيذ الشق الخاص به في العقد
  - يمكن أن يكون كل طرف من طرفي التعاقد شخصية عادية أو شخصية قانونية أو اعتبارية.
  - يمن لكل طرف أن يوكل من ينوب عنه في أي مرحلة من مراحل اتمام التعاقد.
  - يجب أن يتمتع كل طرف بالإيجاب والقبول.
  - يمكن التعبير عن الايجاب والقبول في شكل كتابي أو أي شكل آخر يتفق عليه طرفي التعاقد.

### ب- الشروط المتعلقة بالأصل محل التعاقد

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

- ينبغي ان يتسم الأصل بكونه متوافق مع الشريعة الإسلامية وذو قيمة ومحدد ويمكن تسليمه. كما يجب أن تكون متوفرة ومملوكة للبائع.
- يمكن أن تكون السلعة ملموسة أو غير ملموسة
- ان يتم نقل حقيقي للملكية من البائع للمشتري
- الا يكون الأصل تحت الانشاء أو محمل بالديون
- لا يمكن تحرير عقدين مربحة لنفس الأصل
- يمكن أن يشتمل عقد المربحة على مجموعة من الأصول في نفس العقد
- من حق المشتري عند اكتشافه عيب موجود بالسلعة من قبل التعاقد ان يردها للمشتري كما يمكن للبائع والمشتري ان يتفقا على مدة محددة لاكتشاف أي عيوب بالسلعة.
- ج- الشروط المتعلقة بتحديد سعر الأصل محل التعاقد (Hussain, 2017, p. 44)
- ينبغي الاتفاق على السعر والعملة والنص عليهما في عقد المربحة، كما يمكن عدم الالتزام بهذا الشرط في حالة اتفاهم على ذلك.
- ينبغي أن يتم تحديد السعر بناء على التكلفة مضافا إليها ربحا للبائع متفقاً عليه بين البائع والمشتري سواء في شكل مبلغ محدد أو نسبة من تكلفة الأصل.
- تتضمن تكلفة الأصل تلك التكاليف المباشرة فقط وهي عبارة عن التكلفة التي تحملها البائع للحصول عليه بالإضافة إلى تكلفة تسليمه للمشتري.
- يتضمن السعر التكاليف المباشر السابقة فقط لتسليم الأصل أما بعد تسليم الأصل فلا تدخل أي تكاليف في عقد المربحة.
- عند شراء البائع للأصل وحصوله على خصم لابد من تخفيض قيمة العقد بهذا الخصم.
- من حق البائع تحديد السعر بالعملة التي استخدمها في شراء الأصل.
- يمكن في عقد المربحة أن يتفق البائع والمشتري على سداد ثمن الأصل نقداً أو بالأجل.
- من حق البائع أن يحص على الضمانات المرضية في حالة السداد الأجل.
- ٥- مراحل خطوات المربحة.

١- مرحلة المواعدة ٢- مرحلة الشراء ٣- مرحلة بيع المربحة

وفيما يلي توضيح الخطوات المتعلقة بكل مرحلة (Usmani, 2018, pp. 57-60)

أ- مرحلة المواعدة

وتتكون هذه المرحلة من خطوتين الأولى تتعلق بطلب الشراء والثانية تتعلق بقرار المصرف بالقبول أو الرفض. وفيما يلي توضيح هاتين الخطوتين.



## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

- طلب الشراء .

في بادئ الأمر يتقدم العميل بطلب شراء أصل أو سلعة معينة إلى المصرف، علي أمل أن يقوم المصرف بشرائها ثم بيعها له مربحة، وقد أعدت معظم المصارف نموذجاً مخصصاً لهذا الغرض تحت مسمى " نموذج طلب شراء مربحة" يقوم العميل بمليء البيانات المطلوبة في هذا النموذج مثل مواصفات السلعة المطلوبة وبياناته الشخصية والقيمة الاجمالية للسلعة محل التعاقد وأحياناً تشتمل بعض النماذج على نسبة المربحة التي يحصل عليها المصرف وشروط التسليم والسداد.

- قرار المصرف

بعد تقدم العميل بطلب الشراء مربحة للمصرف تقوم إدارة التمويل بالمصرف بدراسة طلب العميل من حيث: القيمة الاجمالية للصفقة، والجدارة الائتمانية للعميل مقدم الطلب، ومدى توفر السلعة، وإمكانية الحصول عليها، ثم تقوم بالتفاوض معه على الربح الذي سوف تتم اضافته على السعر، والضمانات التي تؤمن البنك في حالة عدم سداد العميل لقيمة السلعة أو الأصل محل المربحة، وبناء على هذه الدراسة والتفاوض مع العميل تقوم إدارة التمويل باتخاذ قرارها بقبول طلب العميل ومن ثم إتمام باقي إجراءات المربحة، أو رفضه. علماً بأن هناك بعض البنوك التي تكتفي بطلب الشراء لإتمام المربحة وهناك مصارفتقوم بإبرام عقد مستقل يطلق عليه عقد الوعد.

### ب-مرحلة شراء المصرف

في هذه المرحلة يقوم المصرف بدراسة الموردين الذين تتوفر لديهم السلعة محل المربحة والمنصوص عليها في الطلب والاتصال بهم والتفاوض معهم بشأن السعر وشروط التعاقد على الشراء، وعموماً يمكن أن يقوم المصرف باستلام السلعة بنفسه من خلال المندوب المخصص لهذه العملية بالمصرف أو قد يفوض العميل طالب السلعة في استلام السلعة ولكن في كلتا الحالتين تكون فاتورة الشراء باسم المصرف وليست باسم العميل.

وبخصوص تحديد المورد يمكن أن يكون المحدد هو العميل الطالب للسلعة وحتى في هذه الحالة يقوم المصرف بتحصيل عروض أسعار من موردين آخرين لتقييم سعر المورد المحدد من قبل العميل، وقد يكون المحدد هو المصرف من دراسته للموردين واختيار أفضلهم، وقد يكون المصرف من خلال الاتفاق الثابت أو المستمر مع مجموعة من الموردين بعينهم والتعامل معهم في بيع المربحة.

وبخصوص نقل السلعة، فإن بعض البنوك تقوم باستلام البضاعة في مخازنها وفي بعض الأحيان يقوم العميل الطالب للسلعة باستلامها بنفسه بتفويض من المصرف وبالتالي لا

## تأثير المراجعة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

تصل إلى مخازن المصرف، وأحيان يتم الاستلام مشاركة بحضور كل من العميل ومندوب المصرف ثم تنقل إلى مخازن العميل، وفي حالة كون السلعة أو الأصل محل التعاقد عقاراً فإن استلامه يكون بإخلائه بواسطة مندوب المصرف وتسليمه للعميل.

### ج- مرحلة بيع المصرف مرابحة

بعد حصول المصرف على السلعة أو الأصل محل المرابحة يقوم بإبرام عقد المرابحة والذي يتم النص فيه على ثمن السلعة، والربح المضاف إلى الثمن، وضمانات المصرف في حالة عدم السداد، وبيانات طرفي التعاقد (المصرف والعميل). وهناك بعض المصارف التي تقوم بإبرام العقد فور إبلاغ العميل بوصول السلعة وبعضها يقوم بإبرامه خلال خمسة عشر يوماً من وصول السلعة للمصرف.

بخصوص ثمن السلعة يتم عن طريق لإضافة جميع التكاليف المرتبطة مباشرة بهذه السلعة بالإضافة إلى الرسوم الجمركية في حالة التسليم في مخازن العميل، وبدون الرسوم الجمركية للنقل إلى مخازن العميل في حالة النص على التسليم في مخازن المصرف.

وبالنسبة للربح المضاف إلى الثمن فيشترط أن يبلغ به العميل قبل توقيع العقد ويوافق عليه، ويحسب الربح في بعض البنوك من خلال نسبة مئوية محدد من الثمن الإجمالي للسلعة، وأحياناً يكون مبلغ ثابت لكل نوع من أنواع السلع، علماً بأن طريقة السداد (نقداً أو آجلاً) تؤثر على مقدار أو نسبة الربح، كما أن نوع السلعة نفسه يؤثر عليه أيضاً.

وفيما يتعلق بالضمانات فقد تتمثل في الضمان الشخصي المتمثل في سمعة العميل أو جدارته الائتمانية، أو كفالة شخص آخر، أو رهن أصل يمتلكه العميل، أو وديعة للمشتري طرف البنك، أو التأمين على السلعة أو الأصل المشتري لحساب المصرف، وغيرها من الضمان التي تضمن للمصرف حقه. وعموماً فلا يرد ذكر هذه الضمانات في عقد المرابحة إلا في حالة السداد الأجل من قبل العميل، تخوفاً من تحمل المصرف لمخاطر عدم السداد.

ويجب التنويه إلى نقطة أخيرة في حالة عدم التزام العميل بالشراء فإن المصرف يقوم بتصريف أو بيع السلعة أو الأصل لحسابه وقد تحمل العميل بالخسارة في السعر، أو تحول الأمر إلى التحكيم، أو لا تتعامل مع العميل في المستقبل، أو مصادرة الدفعة المقدمة والمدفوعة في مرحلة المواعدة لضمان جدية التعاقد.

## المبحث الثاني: السيولة والربحية المصرفية

يتناول هذا المبحث المتغيرين التابعين في هذه الدراسة وهما، السيولة، والربحية في المصارف الإسلامية.

أولاً: السيولة المصرفية

## تأثير المراجعة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

### ١ - مقدمة

تعتبر السيولة من المشاكل المعقدة التي تواجه المصارف بشكل عام والمصارف الإسلامية بشكل خاص، نظراً لأن زيادتها عن القدر المناسب يعتبر ضياعاً للربحية في صورة رأس مال عاطل، ونقصها يضاعف من قدرة المصرف على سداد التزاماته، ومن ثم ينبغي على إدارة المصرف دراسة تأثير كل قرار تتخذه على حجم السيولة المتاحة بالمصرف.

من هذا المنطلق ركز الباحث على المراجعة كنشاط تمارسه المصارف الإسلامية ويمثل أهمية نسبية كبيرة بالنسبة لبقية أنشطة التمويل الأخرى التي يمارسها المصرف ومدى تأثيره على حجم السيولة المصرفية وعلى قدرة المصرف على سداد التزاماته.

وقد تناول الباحث المراجعة في المبحث السابق، لفهم جميع الجوانب المتعلقة به حتى يمكن فهم تأثيره على السيولة، والتي سوف يتناولها الباحث في هذا المبحث من حيث المفاهيم المتعلقة بها، وأهميتها وكيفية إدارتها وكيفية قياسها، وفيما يلي توضيح هذه النقاط.

### ٢ - المفاهيم المتعلقة بالسيولة Liquidity Concepts

يوجد خلط كبير فيما يتعلق بمفاهيم السيولة لذا خصص الباحث هذه النقاط لمحاولة إزالة هذا الخلط، وخاصة بين مفاهيم السيولة، والتسييل (درجة السيولة)، والسيولة المصرفية، وسيولة الجهاز المصرفي، والتدفق النقدي، وفيما يلي توضيح كل مفهوم على حدة.

#### - السيولة: liquidity

قد يقصد بها السيولة المطلقة والمقصود بها: مقدار النقدية المتاحة بالمصرف، وقد يقصد بها السيولة الفنية وهي عبارة عن جميع أصول المصرف التي يمكن تحويلها إلى نقدية في المدي القصير وبدون خسائر عن قيمتها السوقية. وقد يقصد بها السيولة الاقتصادية الشاملة وتعني النقدية وجميع الودائع بالمصرف فيما عدا الودائع الأجنبية لغير المقيمين بالدولة (aziz, Sharif, & salih, 2017, p. 76).

وتتنوع السيولة إلى: نقدية، وشبه نقدية. والنقدية عبارة عن النقدية بالعملة المحلية والأجنبية الموجودة في خزائن المصرف ولدي البنك المركزي أو مؤسسة النقد والودائع لدى المصارف الأخرى والشيكات تحت التحصيل، أما السيولة شبه النقدية فهي عبارة عن الأصول التي يمكن تصنيفها أو بيعها أو رهنها ومنها: أدونات الخزينة والأوراق المالية كالأسهم والسندات وهي أصول تسمى بالأصول الاستثمارية نظراً لأنها أصول قصيرة الأجل كما تتسم بإمكانية بيعها عند الحاجة وبدون خسائر تذكر (howells & bain, 2000, p. 8).

وللسيولة ثلاثة أبعاد تتمثل في: الوقت وهو عبارة عن الوقت المستغرق لتحويل الأصول إلى نقدية، والمخاطرة وهي عبارة عن احتمال انفاض سعر هذا الأصول نتيجة للبيع المتعجل

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

للتحويل لنقدية وتقاس درجة المخاطرة من خلال الفرق بين سعر الأصل في حالة البيع العادي أو **المتأني** والسعر في حالة البيع المتعجل، والتكلفة وهي عبارة عن كل ما تتحمله المؤسسة أو المصرف من مصروفات لإنجاز البيع في أسرع وقت بغض النظر عن السعر مثل تحمل تكاليف نقل أو تركيب الأصل أو غيرها من المصروفات (Iqbal, 2014, p. 59).

### - التسييل (درجة السيولة) Liquidation

التسييل يعني تحويل الأصل إلى نقدية، وبمفهوم آخر مدي قابلية الأصل لتحويله إلى نقدية بسرعة وبدون خسائر (Ousmane , Fitrijanti, & Tanzil , 2015, p. 286).

### - السيولة المصرفية: Banking liquidity

عبارة عن قدرة المصرف أو البنك على سداد التزامات العاجلة أو الفورية عن طريق بيع أصل من أصوله في أسرع وقت وبدون خسائر (WEYMULLER, ARVIND, & HENRI, 2018, pp. 51-94).

### - سيولة الجهاز المصرفي: Liquidity of the banking system

مقدار السيولة الزائدة على حجم الطلب على الإقراض واسترداد الودائع واستثمارات المصارف المعتادة، ويمكن الحكم بتوفر فائض في سيولة الجهاز المصرفي حينما تلجأ المصارف إلى استثمار هذا الفائض في شراء أوراق مالية رائجة من سوق الأوراق المالية، أو الاحتفاظ به كوديعة في مصرف آخر أو احتياطي في البنك المركزي (مؤسسة النقد) (Valla, Saes-Escorbiac, & Tiesset, 2006, pp. 41-42).

### - التدفق النقدي

مقدار النقدية التي تدخل للمصرف خلال فترة معينة (Valla, Saes-Escorbiac, & Tiesset, 2006).

### ٣- أهمية السيولة Liquidity Importance

تمثل السيولة أهم المعايير التي تستخدمها العملاء في تقييم المصارف والاختيار من بينها، حيث أن اكتشاف العميل بأن هناك نقص في سيولة المصرف يفقده الثقة في هذا المصرف ويزرع في قلبه الخوف من التعامل معه مرة ثانية، كما يقوم هذا العميل بنشر هذه المعلومة بين من يعرف من العملاء وهذا بدوره يؤدي إلي تعرض المصرف للإفلاس، وتعتبر السيولة أكثر أهمية في المصارف من المؤسسات لأن نشاطها الرئيس وهو الوساطة المالية يعتمد علي توفير السيولة لغيره من المؤسسات، كما لا تستطيع تأجيل أي شيك مستحق، أو المماطلة في استرداد وديعة حان تاريخ استحقاقها، كما لا يمكنها مطالبة العملاء بالقروض التي في حوزتهم قبل حلول تواريخ استحقاقها، مما يزيد من صعوبة الإدارة الرشيدة للسيولة بالمصرف.

## تأثير المراجعة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

### ٤ - مصادر السيولة Liquidity Sources

تقوم المصارف بشكل عام والمصارف الإسلامية بشكل خاص بتوفير أموالها من نوعين أساسيين من المصادر: مصادر داخلية، ومصادر خارجية (Vossen, 2010, pp. 2-4).

#### - المصادر الداخلية Internals Sources

وهي عبارة عن الأموال التي تستطيع إدارة المصرف توفيرها من داخل المصرف نفسه دون اللجوء لأطراف أخرى، وتتمثل هذه المصادر في الاحتياطيات التي يحتفظ بها المصرف سواء كانت أولية (بنوعها القانونية التي يلزم المصرف المركزي بقية المصارف بالاحتفاظ بها في شكل نسبة معينة من ودائع العملاء بالمصرف، والعاملة وهي الاحتياطيات التي يحتفظ بها المصرف لأغراض استثمارية (لاقتناص الفرص) أو ثانوية. وتتكون الاحتياطيات الأولية من أربعة عناصر متمثلة في النقدية المتوفرة في الصندوق بالمصرف، والاحتياطيات المحتفظ بها لدى المصرف المركزي، والودائع لدى المصارف الأخرى، والصكوك أو الشيكات تحت التحصيل والمودعة لدى مصارف أخرى. في حين تتكون الاحتياطيات الثانوية من الأوراق التجارية المخصومة لدى المصرف بالإضافة للأوراق المالية متوسطة وطويلة الأجل.

#### - المصادر الخارجية External Sources

وهي عبارة عن تلك الأموال التي يفترضها المصرف من الخارج سواءً من الأفراد أو المؤسسات المالية وغير المالية، ومن أشكال هذه المصادر: شهادات الإيداع (certificates of deposit) (شهادات يصدرها البنك للعميل مقابل مبلغ من المال ويتعهد البنك عند إصدارها بدفع أصل المبلغ عند استحقاقه، كما يتعهد بدفع الفوائد المترتبة على هذا المبلغ المودع)، واتفاقيات البيع وإعادة الشراء (Repurchase agreement) (عقد يقوم من خلاله المصرف المركزي بشراء الأصول المالية وأذون الخزانة من المصارف التجارية والإسلامية علي أن تقوم الأخيرة بإعادة شرائها مرة أخرى بهدف توفير السيولة في الأجل القصير)، واسترداد جزء من الاحتياطي المحتفظ به في المصرف المركزي.

### ٥ - إدارة السيولة

يتمثل الهدف الرئيسي لإدارة السيولة في خلق أو إيجاد التوازن بين حجم السيولة المتاحة بالمصرف وبين استثمارات تلك السيولة، بحيث لا يغلب جانب منهما على الآخر (Waeibrorheem Waemustafa, 2016, pp. 1321-1327). حيث أن زيادة السيولة يترتب على ضياع الكثير من الفرص المحققة للأرباح وبالتالي انفاض ربحية المصرف، كما أن نقصها يضعف من قدرة المصرف على تسديد التزاماته وتوطيد ثقة عملائه فيه. ويمكن

## تأثير المراجعة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

تحقيق هذا التوازن من تنوع المحفظة الاستثمارية للمصرف بحيث تحتوي على قدر مناسب من الأصول شبة السائلة (التي يسهل تحويلها لنقدية بدون تأخير أو خسائر)، وتحديد الحجم المناسب من السيولة الذي يجب الاحتفاظ به والمحدد بناءً على منحني الطلب على أموال المصرف، مع مراجعة هذا الحجم من وقت لآخر حسب ما يستجد من أنشطة بالمصرف (أبوغدة، ٢٠١٠م، صفحة ١٤٢).

وتتمثل نظريات إدارة السيولة Liquidity Management Theories في أربع نظريات أساسية على النحو التالي (الدويك، ٢٠١٠م، صفحة ٦):

نظرية القرض التجاري Trading Loan Theory تعتمد هذه النظرية الاستثمار في القروض قصيرة الأجل دون غيرها من القروض كما تعمل على ترتيب أجال تلك القروض بما يضمن توفر السيولة بشكل دائم.

نظرية التحويل Shift Ability وتعتمد هذه النظرية على الاستثمار في الأصول الاستثمارية التي يسهل تحويلها إلى نقدية بسرعة وبدون خسائر.

نظرية الدخل المتوقع Expected Income Theory تتم من خلال الإقراض بكل آجاله القصيرة والمتوسطة والطويل بالاعتماد على التوقع الدقيق لدخول المقترضين بما يضمن لها جدية سداد أقساط القروض في مواعيدها بما يضمن توفر سيولة كافية بشكل مستمر.

نظرية إدارة الالتزامات Liabilities Management Theory تعتمد على العمل على توفير السيولة من خلال خلق الطلب على أنشطتها وجذب عملاء جدد لضخ الأموال إلى المصرف.

### ٦- قياس السيولة

توجد أربعة نسب أساسية تستخدم في قياس السيولة بالمصارف الإسلامية وتتمثل في: نسبة السيولة النقدية، ونسبة الاحتياطي القانوني (الإلزامي)، ونسبة السيولة القانونية، ونسبة التوظيف. وفيما يلي توضيح هذه النسب (أبورحمة، ٢٠٠٩، الصفحات ٢٥-٢٧).

١- نسبة السيولة النقدية = النقدية بالصندوق/الالتزامات السائلة (ودائع مستحقة خلال شهر).

٢- نسبة الاحتياطي القانوني وهي عبارة عن النسبة التي يقوم البنك المركزي (مؤسسة النقد العربي السعودي) بإلزام البنوك أو المصارف سواء كانت إسلامية أو تجارية بالاحتفاظ بها لديه وقد حددت في المملكة العربية السعودية بنسبة ٩% من حجم ودائع العملاء.

٣- نسبة السيولة القانونية = الأصول السائلة/الالتزامات السائلة

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

حيث أن الأصول السائلة تتكون من النقدية في الصندوق والودائع لدى المصارف الأخرى والمستحقة خلال شهر والأرصدة لدى البنك المركزي، في حين تتمثل الالتزامات السائلة في ودائع العملاء وحسابات التوفير شهر وودائع مؤسسة النقد والمصارف الأخرى المطلوبة خلال (Oussama Gafrej, 2017, pp. 44-61).

٤- نسبة التوظيف = التسهيلات الائتمانية/الودائع

وقد أعتمد الباحث على المقاييس الأربعة في قياس السيولة بالدراسة، مع إعداد مقياس آخر معتمد عليهم تمثل في المتوسط المرجح لمقاييس الأربعة بما يضمن دقة النتائج.

### ثانياً: الربحية المصرفية Bank Profitability

يوجد لفظ كبير في المفاهيم المتعلقة بالربح والربحية، لذا سوف يكتفي البحث في هذه النقطة بمحاولة لتوضيح تلك المفاهيم مع تناول المقاييس التي تستخدم في قياس الربحية.

#### ١- المفاهيم المتعلقة بالربحية Concepts Related To Profitability

- الربح عبارة عن مفهوم مطلق وليس نسبي، ويقاس محاسبياً من خلال طرح إجمالي التكاليف أو المصروفات من إجمالي إيرادات الخدمات بالمصرف خلال فترة زمنية معينة، وهو عبارة عن رقم ثابت وليس نسبة، ويطلق عليه هامش الربح profit margin.
- العائد عبارة عن مفهوم نسبي وليس مطلق، نظراً لأنه يقاس من خلال نسبة مئوية، عن طريق قسمة الربح أو صافي الربح على الأصل المراد حساب العائد من اقتنائه أو الاستثمار فيه.
- الربحية بعكس الربح فهي عبارة عن مفهوم نسبي وليس مطلق، ويتم قياسها محاسبياً من خلال نسب معينة سوف يقو الباحث بتناولها في النقطة القادمة.

#### ٢- قياس الربحية

يتم قياس الربحية من خلال أربعة مقاييس أساسية على النحو التالي (نوري و سعيد، ٢٠١٧، الصفحات ٢٤٨-٢٤٩):

أ- معدل العائد على الأصول Return On Assets

يتم حساب معدل العائد على الأصول (ROA) من خلال قسمة صافي الربح بعد الفوائد والضرائب على إجمالي أصول المصرف، ويقاس مدي قدرة إدارة المصرف على توليد الأرباح من الأصول التي يقوم بالاستثمار فيها.

ب- معدل العائد على الودائع Return On Deposits

يتم حساب معدل العائد على الأصول (ROD) من خلال قسمة صافي الربح بعد الفوائد والضرائب على إجمالي الودائع بالمصرف، ويقاس مدي قدرة إدارة المصرف علي جذب الودائع.

ج- معدل العائد على حقوق الملكية Return On Equities

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

يتم حساب معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) من خلال قسمة صافي الربح بعد الفوائد والضرائب على إجمالي حقوق الملاك بالمصرف، ويقاس مدى قدرة إدارة المصرف على توليد أرباح على رأس المال المملوك للمساهمين.

### د- ربحية السهم Earnings Per Share

يتم حساب ربحية السهم (EPS) من خلال قسمة صافي الربح بعد الفوائد والضرائب على عدد أسهم المصرف، ويقاس مدى قدرة إدارة المصرف على توليد أرباح على رأس المال المملوك والمقترض للمساهمين، تمثل ربحية السهم (EPS) مقياس عام للمصرف ككل، بعكس المقاييس الثلاثة الأخرى فهي مقاييس جزئية، لذا سوف يعتمد عليه الباحث في هذا البحث.

## الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

### ١- اختبار الفروض

أ- الفرض الأول: بالنسبة لاختبار الفرض الأول والذي ينص علي: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المربحة والسيولة في المصارف الإسلامية"، فقد تم اختبارها بواسطة أسلوب الارتباط بين المربحة والسيولة في كل مصرف على حدة ثم قياس قوة تأثير هذه العلاقة من خلال أسلوب الانحدار الخطي المتعدد، وفيما يلي توضيح ذلك.

بالنسبة لمصرف الانماء: فيما يلي جدول أو مصفوفة الارتباط الخاصة باختبار العلاقة بين المربحة والسيولة بمقاييسها الأربعة، والمقياس المقترح من قبل الباحث.

جدول رقم (٣) مصفوفة الارتباط بين المربحة والسيولة بمصرف الانماء

المربحة	متوسط السيولة المرجح	الاحتمالي القانوني	الرصيد النقدي	التوظيف الانماء	السيولة القانونية	
.701	-.820	0.03	-	-.803	1.00	Pearson Correlation
			-.196	0.02		Sig. (2-tailed)
0.04	0.01	0.48	0.34			
-.817	.951	-.160	0.03	1.00	-.803	Pearson Correlation
			0.47	0.02		Sig. (2-tailed)
0.39	0.33	-.260	1.00	0.03	-.196	Pearson Correlation
				0.34		Sig. (2-tailed)
0.20	0.24	0.29		0.47		



## تأثير المراجعة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

-0.131	-0.151	1.00	-0.260	-0.160	0.03	Pearson Correlation	الاحتمالي القانوني
0.39	0.37		0.29	0.37	0.48	Sig. (2-tailed)	
-0.665	1.00	-0.151	0.33	.951**	-0.820	Pearson Correlation	متوسط السيولة المرجح
0.05		0.37	0.24	0.00	0.01	Sig. (2-tailed)	
1.00	-0.665	-0.131	0.39	-0.817	.701	Pearson Correlation	المراجعة
	0.05	0.39	0.20	0.01	0.04	Sig. (2-tailed)	

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول رقم (٣) وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المراجعة والسيولة عند قياسها بنسبة السيولة القانونية حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٧٠١) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٤)، ووجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين المراجعة والسيولة عند قياسها بنسبة توظيف الأموال حيث بلغ معامل الارتباط (-٠.٨١٧) عند مستوى معنوية (٠.٠٠١)، ووجود علاقة عكسية متوسطة ذات دلالة إحصائية بين المراجعة والسيولة عند قياسها بنسبة بمتوسط السيولة المرجح حيث بلغ معامل الارتباط (-٠.٨١٧) عند مستوى معنوية (٠.٠٠١)، في حين لا توجد علاقة معنوية بين المراجعة والسيولة عند قياسها من خلال الرصيد النقدي أو الاحتمالي القانوني حيث كان مستوى المعنوية لكل منهما (٠.٢٠)، (٠.٣٩) على التوالي.

وقد بلغ معامل تأثير المراجعة على السيولة بمصرف الانماء كما هو موضح بالجدول رقم (٤) (٠.٨٩) بمعنى أن المراجعة يفسر ٩٠% تقريباً من التغير في السيولة بالمصرف وذلك عند مستوى معنوية (0.005). وهذا ما يثبت صحة الفرض الأول بمصرف الانماء.

جدول رقم (٤) معامل الارتباط ومعامل التحديد للمراجعة والسيولة لمصرف الانماء

نموذج الانحدار	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة F	مستوي المعنوية
1	.944	0.892	4.124	0.005

بالنسبة لمصرف البلاد: فيما يلي جدول أو مصفوفة الارتباط الخاصة باختبار العلاقة بين المراجعة والسيولة بمقاييسها الأربعة، والمقياس المقترح من قبل الباحث.

جدول رقم (٥) مصفوفة الارتباط بين المراجعة والسيولة بمصرف البلاد

المراجعة البلاد	متوسط السيولة المرجح البلاد	الاحتمالي البلاد	الرصيد النقدي البلاد	التوظيف البلاد	السيولة القانونية البلاد		
.509	.673	.499	-.551	.812	1	Pearson Correlation	السيولة القانونية البلاد
.122	.049	.127	.100	.013		Sig. (1-tailed)	
.360	.605	.570	-.885	1	.812	Pearson Correlation	التوظيف البلاد
.214	.075	.091	.004		.013	Sig. (1-tailed)	
-.246	-.200	-.244	1	-.885	-.551	Pearson Correlation	الرصيد النقدي البلاد
.297	.334	.299		.004	.100	Sig. (1-tailed)	

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

.444	.950	1	-.244	.570	.499	Pearson Correlation	الاحتياطي القانوني البلاد
.159	.001		.299	.091	.127	Sig. (1-tailed)	
.524*	1	.950	-.200	.605	.673	Pearson Correlation	متوسط السيولة المرجح البلاد
.049		.001	.334	.075	.049	Sig. (1-tailed)	
.493	.047	.035	.170	.426	.489	Sig. (1-tailed)	
1	.441	.444	-.246	.360	.509	Pearson Correlation	المربحة البلاد
	.161	.159	.297	.214	.122	Sig. (1-tailed)	

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول رقم (٣) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المربحة والسيولة عند قياسها بجميع مقاييس السيولة فيما عدا متوسط السيولة المرجح حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٥٢٤) عند مستوي معنوية (٠.٠٠٥).

وقد بلغ معامل تأثير المربحة على السيولة بمصرف البلاد كما هو موضح بالجدول رقم (٤) (٠.٥٩) بمعنى أن المربحة يفسر ٦٠% تقريباً من التغير في السيولة بالمصرف ولكن لم تتوصل الدراسة إلى معنوية التأثير أي أن هذا الأثر قد يرجع إلى المصادفة. وهذا ما ينفي صحة الفرض الأول بمصرف البلاد.

جدول رقم (٤) معامل الارتباط ومعامل التحديد للمربحة والسيولة للمصرف الأهلي

نموذج الانحدار	معامل الارتباط R	معامل التحديد R <sup>2</sup>	قيمة F	مستوي المعنوية
1	.770	0.592	.727	0.649

بالنسبة لمصرف الأهلي التجاري: فيما يلي جدول أو مصفوفة الارتباط الخاصة باختبار العلاقة بين المربحة والسيولة بمقاييسها الأربعة، والمقياس المقترح من قبل الباحث.

جدول رقم (٦) مصفوفة الارتباط بين المربحة والسيولة بالمصرف الأهلي

المربحة	متوسط السيولة المرجح	الاحتياطي القانوني	الرصيد النقدي	التوظيف	السيولة القانونية		
-.806-	.983**	.942**	.954**	.991**	1	Pearson Correlation	السيولة القانونية
0.014	0	0.001	0	0		Sig. (1-tailed)	
-.752-	.995**	.961**	.974**	1	.991**	Pearson Correlation	التوظيف
0.026	0	0	0	0		Sig. (1-tailed)	
-.780-	.991**	.998**	1	.974**	.954**	Pearson Correlation	الرصيد النقدي
0.019	0	0		0	0	Sig. (1-tailed)	
-.784-	.983**	1	.998**	.961**	.942**	Pearson Correlation	الاحتياطي القانوني
0.019	0		0	0	0.001	Sig. (1-tailed)	
-.773-	1	.983**	.991**	.995**	.983**	Pearson Correlation	متوسط السيولة المرجح
0.021		0	0	0	0	Sig. (1-tailed)	
0.038	0.275	0.246	0.267	0.296	0.223	Sig. (1-tailed)	

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

1	-0.773	-0.784	-0.780	-0.752	-0.806	Pearson Correlation	المربحة
	0.021	0.019	0.019	0.026	0.014	Sig. (1-tailed)	

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود علاقة عكسية قوية وذات دلالة إحصائية بين المربحة والسيولة عند قياسها بجميع مقاييس السيولة بما فيها متوسط السيولة المرجح حيث بلغ معامل الارتباط بين المربحة والسيولة **مقاسة** بنسبة السيولة القانونية (-0.806) عند **مستوي معنوية** (0.004)، ومقاسة بنسبة توظيف الأموال (-0.752) عند **مستوي معنوية** (0.003)، ومقاسة بنسبة الرصيد النقدي (-0.780) عند **مستوي معنوية** (0.002)، ومقاسة بنسبة الاحتياطي القانوني (-0.773) عند **مستوي معنوية** (0.019)، ومقاسة بمتوسط السيولة المرجح (-0.752) عند **مستوي معنوية** (0.026).

وقد بلغ معامل تأثير المربحة على السيولة بمصرف الأهلي كما هو موضح بالجدول رقم (٧) (0.968) بمعنى أن المربحة يفسر 97% تقريباً من التغير في السيولة بالمصرف عند **مستوي معنوية** (0.001). وهذا ما يؤكد صحة الفرض الأول بمصرف الأهلي التجاري.

جدول رقم (٧) معامل الارتباط ومعامل التحديد للمربحة والسيولة لمصرف البلاد

نموذج الانحدار	معامل الارتباط R	معامل التحديد R <sup>2</sup>	قيمة F	مستوي المعنوية
1	.968	0.936	4.367	0.012

بالنسبة لمصرف الراجحي: فيما يلي جدول أو مصفوفة الارتباط الخاصة باختبار العلاقة بين المربحة والسيولة بمقاييسها الأربعة، والمقياس المقترح من قبل الباحث.

جدول رقم (٨) مصفوفة الارتباط بين المربحة والسيولة بمصرف الراجحي

المربحة	متوسط السيولة المرجح	الاحتياطي القانوني	الرصيد النقدي	التوظيف	السيولة القانونية الراجحي		
-0.824	-0.143	0.033	-0.421	-0.062	1	Pearson Correlation	السيولة القانونية
	0.011	0.38	0.472	0.174	0.448	Sig. (1-tailed)	
-0.282	.845	0.561	0.3	1	-0.062	Pearson Correlation	التوظيف
	0.27	0.008	0.095	0.257	0.448	Sig. (1-tailed)	
0.133	0.607	0.106	1	0.3	-0.421	Pearson Correlation	الرصيد النقدي
0.388	0.074	0.411		0.257	0.174	Sig. (1-tailed)	
-0.457	.765	1	0.106	0.561	0.033	Pearson Correlation	الاحتياطي القانوني
	0.151	0.023	0.411	0.095	0.472	Sig. (1-tailed)	
-0.327	1	.765	0.607	.845	-0.143	Pearson Correlation	متوسط السيولة المرجح
0.237		0.023	0.074	0.008	0.38	Sig. (1-tailed)	
1	-0.327	-0.457	0.133	-0.282	-0.824	Pearson Correlation	المربحة
	0.237	0.151	0.388	0.27	0.011	Sig. (1-tailed)	

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

يتضح من الجدول رقم (٨) وجود علاقة عكسية قوية معنوية بين المربحة والسيولة عند قياسها بنسبة السيولة القانونية فقط حيث بلغ معامل الارتباط (-٠.٨٢٤) عند مستوي معنوية (٠.٠١)، في حين لم يثبت وجود علاقة معنوية بين المربحة والسيولة مقاسة بالمقاييس الأخرى. وقد بلغ معامل تأثير المربحة على السيولة بمصرف الراجحي كما هو موضح بالجدول رقم (٩) (٠.٩٠) بمعنى أن المربحة تفسر ٩٠% من التغير في السيولة بالمصرف عند مستوي معنوية (٠.٠٢). وهذا ما يؤكد صحة الفرض الأول بمصرف الراجحي.

جدول رقم (٩) معامل الارتباط ومعامل التحديد للمربحة والسيولة لمصرف الراجحي

نموذج الانحدار	معامل الارتباط R	معامل التحديد R <sup>2</sup>	قيمة F	مستوي المعنوية
1	.949	0.90	4.172	0.020

بالنسبة للمصرف العربي الأفريقي: فيما يلي جدول أو مصفوفة الارتباط الخاصة باختبار العلاقة بين المربحة والسيولة بمقاييسها الأربعة، والمقياس المقترح من قبل الباحث.

جدول رقم (١٠) مصفوفة الارتباط بين المربحة والسيولة بالمصرف العربي الأفريقي

المربحة	متوسط السيولة المرجح	الاحتياطي القانوني	الرصيد النقدي	التوظيف	السيولة القانونية		
0.389	-.294-	-.293-	-.300-	0.436	1	Pearson Correlation	السيولة القانونية
0.194	0.261	0.262	0.257	0.164		Sig. (1-tailed)	
-.025-	-.413-	-.434-	-.397-	1	0.436	Pearson Correlation	التوظيف
0.479	0.179	0.165	0.189		0.164	Sig. (1-tailed)	
0.615	1.000**	.998**	1	-.397-	-.300-	Pearson Correlation	الرصيد النقدي
0.071	0	0		0.189	0.257	Sig. (1-tailed)	
0.524	1.000**	1	.998**	-.434-	-.293-	Pearson Correlation	الاحتياطي القانوني
0.049	0		0	0.165	0.262	Sig. (1-tailed)	
0.62	1	1.000**	1.000**	-.413-	-.294-	Pearson Correlation	متوسط السيولة المرجح
0.069		0	0	0.179	0.261	Sig. (1-tailed)	
1	0.62	0.62	0.615	-.025-	0.389	Pearson Correlation	المربحة
	0.069	0.069	0.071	0.479	0.194	Sig. (1-tailed)	

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول رقم (١٠) وجود علاقة طردية متوسطة وذات دلالة إحصائية بين المربحة والسيولة عند قياسها بنسبة الاحتياطي القانوني فقط حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٥٢٤)

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

عند مستوي معنوية (0.05)، في حين لم تتوصل الدراسة إلى إي علاقة معنوية بين المربحة والسيولة عند قياسها بالمقاييس الأخرى.

وقد بلغ معامل تأثير المربحة على السيولة بالمصرف العربي الافريقي كما هو موضح بالجدول رقم (11) (0.747) بمعني أن المربحة تفسر 80% تقريباً من التغير في السيولة بالمصرف عند مستوي معنوية (0.05). وهذا ما يؤكد صحة الفرض الأول بمصرف الراجحي.

جدول رقم (11) معامل الارتباط ومعامل التحديد للمربحة والسيولة لمصرف الراجحي

نموذج الانحدار	معامل الارتباط R	معامل التحديد R <sup>2</sup>	قيمة F	مستوي المعنوية
1	.865	0.747	4.480	0.044

مما سبق يتضح وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المربحة والسيولة حتى ولو كانت العلاقة محددة بأسلوب واحد للقياس إلا أنه توجد علاقة ومن ثم ينبغي على القائمين علي نشاط المربحة قياس تأثير قراراتهم على السيولة باستمرار حتى لا يتسببوا في إحداث أزمات سيولة للمصرف، وبناء عليه فقد ثبتت صحة الفرض الأول في جميع المصارف وبلغ متوسط معامل التحديد (0.82) وهذا يعني أن قرارات المربحة تفسر 82% من التغير في السيولة بالمصرف.

ب-اختبار الفرض الثاني: بالنسبة لاختبار الفرض الثاني والذي ينص علي: "تؤثر المربحة على الربحية في المصارف الإسلامية تأثيراً معنوياً"، فقد تم اختبارهم من خلال قياس قوة تأثير المربحة على الربحية بالمصارف بواسطة الانحدار الخطي البسيط كما هو موضح بالجدول رقم (12).

جدول رقم (12): معامل تحديد العلاقة بين المربحة والربحية في المصارف

نموذج الانحدار	معامل الارتباط R	معامل التحديد R <sup>2</sup>	قيمة F	مستوي المعنوية
1	.634	0.401	4.353	0.013

يتضح من الجدول رقم (12) وجود علاقة طردية متوسطة وذات دلالة إحصائية بين المربحة والربحية حيث بلغ معامل الارتباط (0.634) عند مستوي معنوية (0.01)، كما بلغ معامل التحديد قوة التأثير 40% تقريباً. وبناءً على ذلك فقد توصلت الدراسة إلى صحة الفرض الثاني، وهذا يعني أن قرارات المربحة تفسر 40% من التغير في معدلات الربحية بالمصرف وهي نسبة كبيرة أيضاً من هنا تتضح خطورة قرارات التمويل بالمصرف لأنها تؤثر على كفتي ميزان الإدارة المالية وهما السيولة والربحية.

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

ج- اختبار الفرض الثالث: بالنسبة لاختبار الفرض الثالث والذي ينص علي: "تؤثر السيولة على الربحية في المصارف الإسلامية تأثيراً معنوياً"، فقد تم اختبار هذا الفرض من خلال قياس قوة تأثير السيولة على الربحية بواسطة الانحدار البسيط كما هو موضح بالجدول رقم (١٣).

جدول رقم (١٣): معامل تحديد العلاقة بين السيولة والربحية في المصارف

نموذج الانحدار	معامل الارتباط R	معامل التحديد R <sup>2</sup>	قيمة F	مستوي المعنوية
1	.848	0.720	84.781	0.000

يتضح من الجدول رقم (١٣) وجود علاقة طردية قوية وذات دلالة إحصائية بين السيولة والربحية حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٨٤٨) عند مستوي معنوية (٠.٠١)، كما بلغ معامل التحديد قوة التأثير ٧٢% تقريباً. وبناءً على ذلك فقد توصلت الدراسة إلى صحة الفرض الثالث، وهذا يعني أن القرارات المتعلقة بالسيولة تفسر ٧٢% من التغير في الربحية بالمصرف.

د- اختبار الفرض الرابع: بالنسبة لاختبار الفرض الرابع والذي ينص علي: "يؤثر المربحة على العلاقة بين السيولة والربحية في المصارف الإسلامية تأثيراً معنوياً"، فقد تم اختبار هذا الفرض من خلال قياس قوة تأثير المربحة على العلاقة بين السيولة والربحية بالمصارف بواسطة الانحدار الخطي البسيط كما هو موضح بالجدول رقم (١٤)، وقد اعتمد الباحث على معاملات الارتباط بين السيولة والربحية في كل مصرف في قياس متغير العلاقة بين السيولة والربحية. جدول رقم (١٤): معامل تحديد العلاقة بين المربحة والعلاقة بين السيولة والربحية في المصارف

نموذج الانحدار	معامل الارتباط R	معامل التحديد R <sup>2</sup>	قيمة F	مستوي المعنوية
1	.790	0.624	4.975	0.011

يتضح من الجدول رقم (١٤) وجود علاقة طردية قوية وذات دلالة إحصائية بين المربحة والعلاقة بين السيولة والربحية حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٧٩٠) عند مستوي معنوية (٠.٠١)، كما بلغ معامل التحديد قوة التأثير ٦٢% تقريباً. وبناءً على ذلك فقد توصلت الدراسة إلى صحة الفرض الرابع، وهذا يعني أن القرارات المتعلقة بالمربحة تفسر ٦٢% من التغير في العلاقة بين السيولة والربحية.

ه- اختبار الفرض الخامس: بالنسبة لاختبار الفرض الخامس والذي ينص علي: "توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المصارف فيما يتعلق بكل من السيولة والربحية والمربحة". تم اختبار هذا الفرض من خلال التباين في أكثر من اتجاه نظراً لاستخدام أكثر من متغير تابع في نفس الوقت وهي السيولة والربحية والمربحة. ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (١٥):

جدول رقم (١٥): نتائج تحليل التباين بين كل من السيولة والربحية والمربحة

مجموع	درجات	متوسط المربعات	قيمة F	المعنوية
-------	-------	----------------	--------	----------

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

		المربعات		الحرية	
السيولة	بين المجموعات	3.029	4	0.757	7.838
	داخل المجموعات	2.899	30	0.097	
	المجموع	5.928	34		
الربحية	بين المجموعات	138.383	4	34.596	223.196
	داخل المجموعات	4.65	30	0.155	
	المجموع	143.033	34		
المربحة	بين المجموعات	1.15E+18	4	2.87E+17	14.498
	داخل المجموعات	5.93E+17	30	1.98E+16	
	المجموع	1.74E+18	34		

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول رقم (١٤) وجود فروق معنوية بين المصارف الخمسة فيما يتعلق بالسيولة والربحية والمربحة حيث بلغت قيمة (F) لكل منهما (7.838)، و(223.196)، و(14.498) على التوالي. وهذا ما يثبت صحة الفرض الخامس بوجود فروق معنوية بين المتغيرات الثلاثة باختلاف المصرف.

### ١ - النتائج والتوصيات

#### أولاً: نتائج الدراسة

تتمثل أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة فيما يلي:

- (١) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المربحة والسيولة في المصارف الإسلامية.
- (٢) يؤثر المربحة على الربحية في المصارف الإسلامية تأثيراً معنوياً
- (٣) تؤثر السيولة على الربحية في المصارف الإسلامية تأثيراً معنوياً.
- (٤) يؤثر المربحة على العلاقة بين السيولة والربحية في المصارف الإسلامية تأثيراً معنوياً.
- (٥) توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المصارف فيما يتعلق بالسيولة والربحية والمربحة.

(٦) نسبة السيولة القانونية من أكثر النسب دقة في قياس أداء السيولة بالمصارف حيث حققت أعلى المؤشرات من حيث مستوى المعنوية.

#### ثانياً: توصيات الدراسة

- (١) ينبغي على إدارة المصارف التجارية أو الإسلامية التي تمارس نشاط المربحة دراسة تأثير قرارات المربحة على مستوى السيولة بالمصرف بشكل دوري حتى لا تؤثر سلباً على قدرة البنك على سداد التزامات وقدرته على توليد الأرباح.

## تأثير المرابحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

- (٢) ينبغي على إدارة المصرف التحقق من التوازن بين السيولة والربحية حيث أن الباحث قد وجد بعض المصارف لم تستطع تحقيق هذا التوازن في تحليله للبيانات لكن لم يقوم بعرضها في البحث حتى لا تزيد صفحاته عن القدر المناسب.
- (٣) ينبغي قياس أداء السيولة من خلال السيولة القانونية بشكل مستمر .
- (٤) ينبغي وضع حد معين لعمليات المرابحة حتى لا يتم التوسع فيها على حساب السيولة.
- (٥) ينبغي على وزارة المالية أو النظام المصرفي تحديد نسبة معين كهامش ربح على الأصول التي يتم تمويلها من خلال المرابحة، حتى لا يكون هناك مجال للتلاعب بالعمل بين المصارف الإسلامية.

### المراجع

#### ١- المراجع الأجنبية

- ahsen Oubdi, a. J. (2016). Issues Management of Liquidity of Islamic Banks. *Management of Liquidity of Islamic Banks* (pp. 163-174). ISTANBUL: ICPESS 2016 -.
- aziz, i. a., Sharif, s. a., & salih, g. d. (2017, May). Liquidity Management And Profitability In Islamic Banks of Kurdistan Region of Iraq: Cihan Bank for Islamic Investment and Finance as A Case Study. *International Journal Of Research - Granthaalayah, Vol.5, Pp. 72-87*.
- BANK NEGARA MALAYSIA. (2013). *Murabahah*. Malaysia: Bank Negara Malaysia.
- bank, g. c. (2017). *Global Report on Islamic Finance 2016*. Islamic Development Bank Group .



- Davis, P. (2008). *Liquidity Management in banking crises*. Retrieved from Brunel university west London: [http// WWW. Ephilipdavis . com](http://WWW.Ephilipdavis.com)
- Davis, P. (2008). *Liquidity Management in banking crises*. Retrieved from Brunel university west London: [http// WWW. Ephilipdavis . com](http://WWW.Ephilipdavis.com)
- Eiras, M. G. (2003, September 21). *Banks Liquidity Demand in the presence of a lender of last Resort*. Retrieved from [http/ WWW. Yahoo . com / pdf](http://WWW.Yahoo.com/pdf)
- Gupta, N. (2017). Interest Free Banking in India. *International Journal of Advance Research, Ideas and Innovations in Technology.*, 3, pp. 1005-1009.
- howells, p., & bain, k. (2000). *Financial Markets & Institutions* (Vol. 3th ed). prentice Hall.
- Hussain, M. A. (2017). Murabaha Perceptions of Islamic Bankers: Case of Pakistan. *COMSATS Journal of Islamic Finance*, 2, pp. 42-58.
- Iqbal, Z. (2014, Jan). Post-Crisis Regulatory Environment and Implications for Islamic Financial Services Industry. *Journal of Islamic Banking and Finance*, 1, pp. 55-65.
- Jatmiko, W. (2018, January). Towards A Sustainable Islamic Banking System: Re-embedding Murabaha Mode of Financing. *Indonesian Capital Market Review*, pp. 101-116.
- ah Guidance *Islamic Banking and Finance, Shari* .(٢٠٠٨) .Khan M. Salar .A.S. NOORDEEN .(الإصدار first) on Principles and Practices
- Kronseder, C. (2003, June 25). *Measuring Liquidity Risk* . '' , *Credit suisse First Boston*. Retrieved from WWW. Gt news . com : [http// WWW. Gt news . com](http://WWW.Gtnews.com)
- mururi, h. k. (2017). the effect of islamic banking products on the financial performance of commercial banks in kenya. *master dissertation-nairobi university*, x. kenya.
- Ousmane , D., Fitrijanti, T., & Tanzil , N. D. (2015, September-December ). Analysis of The Influence of Liquidity, Credit and Operational Risk, in Indonesian Islamic Bank's Financing for The Period 2007-2013. *Gadjah Mada International Journal of Business*, 3, pp. 279-294.
- Oussama Gafrej, M. B. (2017). Liquidity Determinants of Islamic and Conventional Banks. *Journal of Islamic Banking and Finance*, No. 2 , pp. 44-61.
- Usmani, M. I. (2018). *Meezan Bank's Guide to Islamic Banking*. meezan bank.
- Valla, N., Saes-Escorbiac, B., & Tiesset, M. (2006, December). Bank liquidity and financial stability. *IFC Bulletin*, 1, pp. 40-48.

## تأثير المراجعة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

- Vossen, B. v. (2010, April). Bank Liquidity Management. *University at Albany, State University of New York*. New York.
- Waeibrorheem Waemustafa, S. S. (2016). Systematic and Unsystematic Risk Determinants of Liquidity Risk Between Islamic and Conventional Banks. *International Journal of Economics and Financial Issues*, 4, pp. 1321-1327.
- Weymuller, J. B., Arvind, K., & Henri, C. (2018). Measuring Liquidity Mismatch in The Banking Sector. *The Journal of Finance*, 1, pp. 51-94.

### ٢- المراجع العربية

- أحمد الفراء. (٢٠٠٨). تحليل نظام التقييم المصرفي الأمريكي (CAMELS) كأداة للرقابة علي القطاع المصرفي- دراسة حالة بنك فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. غزة، فلسطين.
- أحمد سالم ملح. (٢٠٠٥). بيع المراجعة وتطبيقاته في المصارف الاسلامية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع-الأردن.
- أحمد عبد الحي أحمد. (٢٠٠٨). اهمية معيار المراجعة والمراجعة بالشراء لأمر ومدى الإفصاح في القوائم المالية للبنوك الإسلامية (دراسة حالة بنك الشمال الاسلامي ٢٠٠٥-٢٠٠٧). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- بكر عبد الله أبوزيد. (١٧٨٩). المراجعة في المصارف الاسلامية. مجلة مجمع الفقه الاسلامي ، ١، صفحة ٩٧٧.
- حاتم كنعان. (٢٠٠٢). السيولة في البنوك الرديئة وأثرها على الربحية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة آل البيت-المفرق، الأردن.
- ساري سليمان ملاحيم، و هناء محمد الحنيطي. (٢٠١٦). أثر سعر المراجعة علي الأداء المالي في المصارف الاسلامية العاملة بالاردن من (٢٠٠٠-٢٠١٣). المجلة الاردنية في إدارة الاعمال، ١٢ (٤)، الصفحات ٧٦٥-٧٨٨.
- سيرين سميح أبورحمة. (٢٠٠٩). السيولة المصرفية وأثرها في العائد والمخاطرة-دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة-الجامعة الإسلامية . غزة، فلسطين.
- شادي حسن أبوعفيفة. (٢٠١٦). عقد المراجعة بالشراء لأمر وأثره في التضخم النقدي. جامعة الشارقة، ١٣ (٢)، الصفحات ٣٣٦-٣٧٠.
- عبد الحسين الأسدي. (٢٠٠٥). السيولة المصرفية وأثرها في العائد والمخاطرة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة كربلاء، العراق.

## تأثير المربحة على السيولة والربحية والعلاقة بينهما

عبد الستار أبوغدة. (٢٠١٠م). بحوث في المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية. السعودية: مجموعة البركة.

عبد الغفار مضوي علي الشيخ. (٢٠٠٨). أثر التمويل بالمربحة علي الربحية في المصارف السودانية- دراسة حالة بنك أم درمان الوطني (٢٠٠٠-٢٠٠٤م). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

عبدالقادر الدويك. (٢٠١٠م). إدارة السيولة في المصارف الإسلامية. المؤتمر الخامس للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، (صفحة ٦). سورية-دمشق.  
عثمان، وآخرون. (٢٠٠٦). كيفية تحديد نسب هوامش أرباح المربحات خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٥م). سلسلة الدراسات والبحوث، الاولى، الصفحات ١-٤٤.

فضل ابراهيم البشير، و معاوية محمد بريمة. (٢٠١١). التمويل بصيغة المربحة وأثره في الأداء الاقتصادي. مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب، ١٥ (الخامس عشر)، الصفحات ١١٢-١٣٧.

كرار نزار نوري، و بلال نوري سعيد. (٢٠١٧). استخداؤ مؤشرات مخاطرة رأس المال في تقيبه الربحية المصرفية- دراسة تطبيقية مقارنة بين مصرفي الاردني والقاهرة عنان. مجلة جامعة بابل-العلوم المالية والمصرفية، ٢٥، الصفحات ٢٣٩-٢٥٨.

محمد بن ادريس الشافعي. (١٩٩٠). الأم. بيروت: دار المعرفة.  
محمد سالم خير. (٢٠٠١). كفاءة التمويل بالمربحة في المصارف السودانية في الفترة (١٩٩٣-١٩٩٩م). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، صفحة ٥.

محمد سليمان الأشقر. (١٩٩٥). بيع المربحة كما تجرّه البنوك الإسلامية (المجلد ١). عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

محمد عبدالحليم عمر. (١٩٨٧). التفاصيل العملية لعقد المربحة في النظام المصرفي الإسلامي. ندوة عن: " خطة (استراتيجية) الاستثمار في البنوك الإسلامية: الجوانب التطبيقية والقضايا والمشكلات"، (١)، ٣٥. جدة: البنك الإسلامي للتنمية - جدة.

نادية زكي عامر. (٢٠٠٧). قياس وتقويم صيغتي المشاركة في التمويل المصرفي- دراسة تطبيقية علي المصارف السودانية في الفترة (٢٠٠٥-٢٠٠٠). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.